المصطلحات العلمية يجب أن تجمع بين البساطة والدقة ...

الأستاذ عبد المنعم التونجي (فيينا)

توصلنا من الاستاذ الفاضل عبد المنعم التونجي (فيينا) بالكلمة الرقيقة الآتية التي ضمنها ملاحظاته حول مصطلحات علمية ننشرها شاكرين :

انها لفرصة كبيرة يوم سعدت بالاطلاع على « اللسان العربي » ، عند أحد المعارف في فيينا فقمت على استعارتها .. وكم كان يسعدني اكثر واكثر لو اطلعت على المجلة سابقا .

لاشك انها بالمستوى الفكري العالمي .. التي نستطيع ان نضعها في مصاف المجلات والابحاث العلمية في أوروبا .. انها جهود جبارة .. تحتاج الى طاقات ثقافية هائلة وصبر ومثابرة وخاصة لاحتوائها على الموضوعات الكثيرة والتي تعالج قضايا عصرية قائمة تتطلب حلولا سريعة ونحن في طور البناء والتقدم .

وقبل ان اختتم رسالتي هذه أود أن أورد بعض الملاحظات — وان جاءت متأخرة — على العدد السادس الذي صدر في شهر كانون الثاني (يناير) لعام 1969 من « اللسان العربي » .

اول ما لفت نظري الاسم على الغلاف ، ثم المهمة الملقاة على عاتق المكتب .

1 — كلمة « يناير » اللاتينية والمشتقة من أصل الكلمة يانوس Janus الاله الروماني فلم لا نستعيض عنها باسم شهر كانون الثاني وهو من اسماء الاشهر المستعملة في سورية ولبنان..

2 — ارى ادراج هذه الاقتراحات ولا ادري اذا كنتم قد نشرتم مصطلحات سابقة في العدد الخامس أو الذي قبله .. ففي العدد السادس (المستعار) لم اجد الكلمات التالية ، عدا كلمات ومصطلحات اخرى كثيرة :

علم الحرارة الناتجة عن التجارب الكيماوية
1. Thermochemie .....

علم تبديل الطاقة الحرارية بطاقة اخرى أو العكس
2. Thermodynamik .....

تيار كهربائي ناتج عن الحرارة
3. Thermoelektrizität .....

مقياس الحرارة
4. Thermometer .....

3 — جاء فى الصفحة 355 ما يلي :

334 — ارى ان تستعمل عوضا عن الجملة الطويلة لتوضيح الكلمة ، اذ نرى ان الكلمة المستعملة فى اكثر اللغات الاجنبية تتألف من مقطعين ، سواء فى الافرنسية او الانجليزية او الالمانية ، حيث تتألف من الثاقب ، والورق . فلماذا لا نقول : الثاقبة او ثاقبة الورق .

الفقرة 345 — ارى استعمال كلمة كراسة مقابلا لكلمة (Brochure) ومصنف عوضا عن اضبارة .

الفقرة 373 — عوضا عن كلمة الصوان التي يمكن ان يحدث التباس فيها مع الكلمة صوّان ، ويقصد بها الحجر الصوّان ، نوع من الحجر القاسي الاملس ، ان تستعمل كلمة خزانة للملابس وكتبية للكتب .

صفحة — 356

الفقرة 374 — بالنسبة لكلمة (Brochure) يمكن الاستعاضة عنها بكلمة كراسة أو نشرة .

الفقرة 378 — دفتر ملاحظات عوضا عن مذكرات، فهي على الاغلب ، الاعم والاصح .

الفقرة 404 — المعروف لدينا فى سورية (المساحة) كلمة عامية ، ويمكن ان يختلط الامر اذا لم تكن مشكولة .. فكلمة ماحية أو ممحاة هي الاصح .

صفحة — 357

الفقرة 409 — يستعاض عنها بكلمة الثاقبة ، أو ثاقبة الورق .

صفحة — 358

الفقرة 441 — يستعاض عنها بكلمة غاز البوتان، وهذه هي الترجمة الصحيحة للكلمة، اما ما يقصده العامة عندنا فىسورية أو فى مصر من الكلمة التي شاعت منذ سنوات ، ليس الا قارورة الغاز — فكلمة بوتاجاز اجنبية ويمكن الاستعاضة عنها ..

الفقرة 442 — تسمى عندنا كاس أو كوب او كوز ولا ارى صحة فى استعمال « البوقال ».

الفقرة 445 — Thermo تعنى حرارة ، وفى الالمانية Thermosflasche المعروفة فى بلادنا بالترمس .. وهي قارورة زجاجية مكونة من طبقتين بينهما فراغ لحفظ ما فيها ساخنا او باردا، لذلك تبقى كلمة الترمس ، فى رأي.. وهي الاعم والمعروفة .

صفحة — 360

524 — يستحسن الاستعاضة عنها بكلمة ماصّة او مِمَصّ .

534 — الشيش — عندنا فى حلب ، كلمة عامية ومنها لعبة الشيش ، وهو عبارة عن سيخ مدبب .

صفحة — 361

560 — يستحسن استعمال كلمة الطارقة ، أو السقاطة أو الدقاقة .

563 — كلمة طنفسة ، عامية وتطلق خاصة فى حلب على السجاد .

*

قرأت كلمة قيمة تحت عنوان : نحن على مفترق الطرق ، للدكتور محمد يحيى الهاشمي يقول فيها : « ومن الضروري تأليف الكتب المفصلة .. ووضع كشاف ابجدي لتكون هذه الكلمات حية ، ولابد من اقرار كثير من المصطلحات الاجنبية وعدم اضاعة الوقت فى البحث عن الكلمات النابية والشاذة ، بل الاهتمام بما يمكن ان يعرفه الجمهور ... الخ .. »

ان الذي دفعني الى ذكر كلمة الدكتور الهاشمي هو ما كتبه الاستاذ ادريس حسن العلمي تحت عنوان « الجديد من المستدرك فى التعريب » ، اقترح فيه بناء على قواعد الاشتقاق التي اتخذها مجمع اللغة العربية فى القاهرة ، والذي جاء فيه : « لا مانع من أن تكون صيغة الافتعال مشتقة من العضو ، قياسية تعني المطاوعة للاصابة بالالتهاب » .

وقد اقترح مصطلحات طبية اراها اكثر تعقيدا من المصطلحات اللاتينية أو الفرنسية ، وتحتاج الى وقت اطول لحفظها والاعتياد عليها .. واعود فأقول : كم نجد

فى اللغات الاجنبية ان المصطلحات نفسها مؤلفة من اكثر من كلمة واحدة .. وخاصة فى اللاتينية والالمانية ، اذ ان نسبة كبيرة من المفردات الالمانية تتألف كل منها من أكثر من مقطع .

فلماذا الشدة والحرج .. ولم لا نستعمل كلمتين عوضا عن كلمة واحدة فيها كثير من التعقيد ككلمة « اقتلاب » مثلا المقترحة عوضا عن (التهاب القلب) ثم ما هو التعبير الذي سيطلق ، والحالة هذه حين اصابة شرايين القلب بانسداد او حدوث ارتخاء فى الصمامات الخ .. ثم تأتي كلمة « امتخاخ » عوضا عن التهاب المخ ، او « احتوال الاعور » عوضا عن التهاب ما حول الاعور .. او امتباض عوضا عن البساطة فى كلمتي « التهاب المبيض » او كلمة التواز ، وازتئاذ الخ ... هل نحن نريد وضع اصطلاحات اختزالية ؟.. ام اصطلاحات علمية تتناسب والعصر ؟.

ثم يقترح الاستاذ العلمي : « لتعذر صوغ اسماء عربية على وزن افتعال لانها رباعية ان تضاف صيغة « افتعلال » الى صيغة « افتعال فتصبح مثلا كلمة Artérite اشتريان ، او كلمة Epididymite التى يفهمها كل طبيب ، بكلمة ابترباخ ..

فهي تماما : كما نقول عوضا عن كلمة « صندويتش » الاجنبية جملة : « الشاطر والمشطور والكامخ بينهما » فهل هذه المصطلحات المقترحة عربية أم تعقيدية ؟ .. ونحن اليوم فى عصر التسابق .. فالغرب قد وصل الى القمر ، ويعد لبناء محطات راحة واقامة وانتقال فى الفضاء ، وقريبا سيصعد الى مارس والزهرة الخ .. ونحن مازلنا نفكر بعقلية القرن الماضي.

نحن فى الحقيقة لا نحتاج الى تعريب جميع المصطلحات كما ذكر الدكتور الهاشمي ، وكما قلت فما علينا الا الاخذ باللباب وترك القشور .. ويكفي ان نعرف ان الاوربي ابن العشر سنوات، يفوق بثقافته ومعلوماته ووعيه العربي ابن العشرين عاما او يزيد ، فى بلادنا العربية ، المتأخرة والمتفرقة ، الرازحة فى اغلال العسف والجور ، عدا عن فقدان القيم الخلقية والاجتماعية ..

فالقضية اذن ليست قضية تعريب مصطلحات من اجل التعريب ، ووضعها للتداول ، المهم ان تكون بسيطة ومفهومة ، ومؤدية للمعنى بكل دقة ، ففي اللغات الاجنبية الفاظ دقيقة للغاية لا يمكن الاختلاف على معناها ، او اعطاؤها اكثر من لفظ واحد .. ان لم يكن هناك فذاك .

هذا ممكن فى الادب والفلسفة وغيرها ، اما فى الطب والهندسة وعلوم الكيمياء والفيزياء ، لا يمكن ولا يؤدي الغرض المقصود .

ان المشكلة متعددة الجوانب ، بعيدة الاطراف تحتاج الى جهود جبارة وعمل متواصل ومؤتمرات وندوات تضم مختلف الاتجاهات العلمية والفنية والفقهية أو الادبية .. للتغلب عليها .

نسأل الله الصبر والمثابرة والتوفيق لخدمة الامة العربية والاسلامية .